لا يستشرف له العلاج وطالت فيه النجوى وقد بلغ الحق
مقطعه وليس منا معك راى وقال الاشتر يا امير
المومنين ان معوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله
الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك
ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله الحميد

قال نصر ثم ان اهل الشام لما

ابطا عنهم علم حال اهل العراق هل اجابوا الى
الموادعة ام لا جزعوا فقالوا يا معوية ما نرى اهل
العراق اجابوا الى ما دعوناهم اليه فاعدها عليهم فدعا
معوية لعبد الله عبد الله بن عمرو بن العاص فامره
ان يكلم اهل العراق ويستعلم له ما عندهم فاقبل
حتى اذا كان بين الصفين نادى يا اهل العراق انا
عبد الله بن عمرو بن العاص انها كانت بيننا وبينكم امور
للدين او الدنيا فان يكن للدين فقد والله اعذرنا و
اعذرتم وان يكن للدنيا فقد والله اسرفنا واسرفتم
وقد دعوناكم الى امر لو دعوتمونا اليه لاجبناكم فان
يجمعنا واياكم الرضى فذاك من الله فاغتنموا هذه
الفرجة عسى ان يعيش فيها المحتاج وينسى فيها القتيل
فان بقاء المهلك بعد الهالك قليل فاجابه سعد بن قيس
الهمداني فقال اما بعد يا اهل الشام انه قد كان

بيننا وبينكم

بيننا وبينكم امور حامينا فيها على الدين والدنيا
وسميتموها غدرا واسرافا وقد دعوتمونا اليوم الى ما
قاتلناكم عليه امس ولم يكن ليرجع اهل العراق الى
عراقهم واهل الشام الى شامهم بامر اجمل من ان يحكم
بما انزل الله سبحانه فقام الناس الى علي عليه السلام
فقالوا اجب القوم الى المحاكمة قال ونادى انسان من
اهل الشام في جوف الليل بشعر سمعه الناس وهو
رؤوس العراق اجيبوا الدعا • فقد بلغت غاية الشدة •
وقد اودت الحرب بالعالمين • واهل الحفائظ والنجدة •
فلسنا ولستم من المشركين • ولا المجمعين على الردة •
ولكن اناس لقوا مثلهم • لنا عدة ولهم عدة •
فان تقبلوها ففيها البقا • وامن الفريقين والبلدة •
وان يدعوها ففيها الفناء • وكل بلاء الى مدة •
فحتى متى مخض هذا السقا • ولا بد ان يخرج الزبدة •
ثلاثة رهط هم اهلها • وان يسكتوا تخمد الوقدة •
سعيد بن قيس وكبش العراق • وذاك المسود من كنده •
عنى بالمسود من كندة الاشعث بن قيس وكبش العراق
الاشتر فاما الاشعث فانه لم يرض بالسكوت بل اعظم
الناس قولا في اطفاء الحرب والركون الى الموادعة واما
الاشتر فلم يكن يرى الا الحرب ولكنه سكت على مضض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)